فاعلية برنامج مقترح على وفق التصوّر الابداعي في تنمية مهارات الكتابة التخيلية عند طالبات الصف الخامس الأدبي

م.د. إسراء فاضل أمين م.د. غصون علي حسن
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

The effectiveness of a proposed program according to the creative vision in developing imaginative writing skills for fifth-grade literary students

Lec.Dr. Israa Fadhel Ameen
University of Babylon \ College of Basic Education
israabasic@gmail.com
Lec. Dr. Ghusoon Ali Hassan
General Directorate of Education of Babylon Governorate

Abstract

This research aims to build a proposed program according to the creative vision and to define its effectiveness in developing the imaginative writing skills of fifth-grade literary students, and to achieve the goals of the research. The two researchers followed the descriptive method procedures and the experimental method procedures, as they prepared a proposed program that the two researchers verified its validity by presenting it to a group of arbitrators.

In order to know the effectiveness of the proposed program; The two researchers adopted an experimental design with partial control, and the two researchers randomly selected the secondary stars, in the same way they chose Division (A) to represent the experimental group and Division (B) to represent the control group by (30) students for each group. Set of variables.

As for the research tool, the two researchers built a test in imaginative writing skills of the type of essay questions, and they also built a standard for correcting it. They verified the validity of the test and the validity of the criterion after presenting it to a group of arbitrators. After conducting the experiment, the test was applied to the students of the research sample, and after processing the data statistically using a group of statistical methods, the research found a statistically significant difference in the test of imaginary writing skills in favor of the experimental group at a significance level (0.05), and there is no statistically significant difference in Post-test and postponed testing of the experimental group at a level of significance (05,0). In light of the research results, the two researchers concluded a number of conclusions. They also recommended a set of recommendations and proposals as an extension and completion of the research.

Keywords: event, program, creative visualization, development, visual writing.

الملخص

يرمي هذا البحث بناء برنامج على وفق التصوّر الابداعي وتعرّف فاعليته في تنمية مهارات الكتابة التخيلية عند طالبات الصف الخامس الأدبي، وقد اتبعتْ الباحثتان إجراءات المنهج الوصفيّ, واجراءات المنهج شبه التجريبيّ، اذ أعدَّتا برنامجًا مقترحًا تحققتْ الباحثتان من صلاحيته، من طريق عرضه على مجموعة من المُحكمين.

ومن أجل تعرّف فاعلية البرنامج؛ اعتمدت الباحثتان تصميمًا تجريبّيًا ذا ضبطٍ جُزئيّ، وقد اختارت الباحثتان عشوائيًا ثانوية النجوم للبنات، بالطريقة نفسها اختارتا شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة بواقع (30) طالبة لكّل مجموعة، ثم كافأت الباحثتان احصائيًا بين طالبات مجموعتي البحث في مجموعة من المتغيرات.

أما أداة البحث، فقد بنت الباحثتان اختبارًا في مهارات الكتابة التخيلية من نوع أسئلة المقال، كما بنتْا معيارًا لتصحيحه، وقد تحققتا من صدق الاختبار وصلاحية المعيار بعد عرضه على مجموعة من المحكمين. وبعد اجراء التجربة طُبِّقَ الاختبار على طالبات عينة البحث، وبعد معالجة البيانات احصائيًا باستعمال مجموعة من الوسائل الاحصائية، توصل البحث الى وجود فرق

دال إحصائيًا في اختبار مهارات الكتابة التخيلية لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (0,05)، وليس هناك فرق دال إحصائيًا في الاختبار البعدي والاختبار المؤجل للمجموعة التجريبية عند مستوى دلالة (0,05)، وفي ضوء نتائج البحث استنتجت الباحثتان عددًا من الاستنتاجات، كما أوصتا بمجموعة من التوصيات والمقترحات امتداداً للبحث واستكمالاً له.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، برنامج، تصوّر ابداعي، تنمية، الكتابة التخيلية.

1- الفصل الأول: التعريف بالبحث

1- 1 مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية الكتابة بوصفها عملية ذهنية تسهم في اكساب الطلبة مهارات وانماط مختلفة من التفكير، كما أنها تعدّ أحد المداخل التي تسهم في تنمية مهارات لغوية متنوعة، الا أنها لم تلق عناية كافية من قبل المعلمين في استثمارها كمواقف غنية للتدريب على التفكير، وهذا ما وُجد في درس التعبير، الذي أصبحت حصصه أكثر اهمالًا، وأقلها نشاطًا وتفكيرًا، فعند استقراء الادبيات والدراسات السابقة وُجد أنَّ الطلبة يعانون من ضعف في الكتابة، الأمر الذي قد يرجع الى مظاهر متعددة منها: ضعف المهارات التي يمتلكها الطلبة التي تتمثل بضعف ذخيرتهم اللغوية وسطحية الأفكار، وافتقارها لعناصر الخيال، فقد أسفرتْ نتائج دراسة الملا وفاطمة (1997) عن أسباب تدني مستوى الطلبة في الكتابة، وقد أكدَّت نتائج دراسة الربيعيّ وكاظم (2008) أنَّ هناك قصورًا واضحًا في الرؤية عند معظم مدرسي اللغة العربية، فمعظمهم يجهلون الفرق بين انواع الكتابة من وظيفية وابداعية وغيرها.(الربيعيّ وكاظم، 2008: 45)

يشير الصوفي (2010) الى أنَّ خوف الطلبة من تعرضهم للوم والتوبيخ عند تقديم أفكارهم وانشطتهم بأشكالها المتنوعة يحول بينهم وبين ولوج عالم الخيال والابداع، وهو بطبيعته عالم يتطلب مناخًا واسعًا رحبًا من الحرية والتعبير عن العواطف والاحاسيس؛ لذلك لا بُدَّ من تخليص الطلبة من الاضطراب الحاصل في الكتابة، واتاحة الفرصة أمامهم لاختيار ما يلائم مخيلتهم. (الصوفي، 2010: 19)

انَّ عدم توافر دليل يساعد المعلم، وافتقار الطلبة الى الأدوات والبرامج والعناصر المساعدة التي تلزمهم لتنمية أفكارهم وتوسيع مخيلتهم، يعدُّ من الاسباب التي تسهم في ضعف طلبة المرحلة الاعدادية في الكتابة ومنها التخيلية، فكثير من الطلبة يدخلون في حالة عدم الاكتراث أمام المهمات التعبيرية الكتابية، فضلًا عن أنَّ نتاج ما يكتبونه قد يكون محكومًا بأمزجة المدرسين من حيث ضعف الموضوعات التي تُطرح للطلبة التي لا تلائم مستوياتهم العقلية والنفسية. (قطامي ومريم، 2011: 132)

وفي ضوء ما سبق أجرت الباحثتان دراسة استطلاعية استهدفتا من ورائها التعرف على أسباب ضعف طالبات المرحلة الاعدادية في مهارات الكتابة التخيلية، والاساليب والاستراتيجيات والبرامج المستعملة في تدريس التعبير، وقد وجهت الاستبانة الى عشرين مدرّسةً من مدرسات اللغة العربية دارت اسئلتها حول كيفية أدائهن التدريسي لمادة التعبير، وأهم المشكلات التي تقابلهن في أثناء تدريسها، ومستوى الطالبات في طرح الأفكار، وتبين من معظم اجابات المدرسات عدم محاكاتهن للأساليب والاستراتيجيات والبرامج الحديثة التي تراعي ايجابية المتعلم وانشطته، كما تفتقد كثير منهن الى الممارسات التي تنمي التفكير والتخيل المبدع، فضلًا عن تدريس التعبير الذي يتم بطريقة اختبارية أكثر من كونها عملية تعليمية، وغياب الأسس العلمية المدروسة لمادة التعبير بدءً بتحديد الأهداف ومرورًا بمحتواه وانشطته وتدريسه وانتهاءً بتقويمه، فكلّ ما طرح يؤكد الحاجة الماسة الى ضرورة العناية بتطوير تعليم التعبير كي تتمكن الطالبات من القدرة على ممارسة التفكير بنحوٍ تخيلي، من طريق برامج ومداخل حديثة تعتمد التفكير ورياضة الذهن.

ولعلّ الاجابة على السؤال الآتي قد يسهم في حلّ المشكلة:

هل يسهم برنامج مقترح على وفق التصوّر الابداعي في تنمية مهارات الكتابة التخيلية عند طالبات الصف الخامس الادبي؟

1-2 أهمية البحث

تعدُّ اللغة _ أيّاما كانت صورتها_ الوعاء الاول الذي به انتقلت الينا الحضارة الانسانية وجلّ التراث، فاللغة خاصية انسانية فريدة، فمن طريقها يتشكل الوجدان الشعوري وتتكون الروابط الاجتماعية وتتأصل النظم الاخلاقية للأمة من طريق ما أفرزته قرائح الكتّاب والشعراء والمفكرين والعلماء المعاصرين.

فقد احتفظت اللغة العربية بعنصر الاصالة، وكان لقدرتها على الإبداع، ونمو الحس الأدبي والتواصل هو ما جعلها منفردة ومتميزة عن اللغات الأخر.(العطية،2008: 34)

ترى الباحثتان أنَّ اللغة العربية انما هي لغة تساعد دارسيها على ممارسة التفكير، فهي الوسيلة التي يعبّر بها الفرد عن أفكاره، وبما أنَّ الحياة الاجتماعية في تغير مستمر بمختلف صورها والوانها، لذلك كان لا بُدَّ أن يطرأ تغيير في التعبير عن الجديد بأسلوب حديث يرتبط بخطى التقدم الانساني السريع، وبذلك فانَّ البعد الاجتماعي الانساني يتجسد في النظرة الى الكتابة كضرورة اجتماعية انسانية انفرد بها البشر في تعاملهم اليومي مع بعضهم البعض فكرًا وحاجةً.

تكمن أهمية الكتابة بوصفها قوة عظمى في كل زمان ومكان، فيها يتجلى الخيال المبدع، وما يقابل هذه الأهمية من حيث أنها القوة الاكثر قدرةً على تغيير العقول، ووسيلة فاعلة للإقناع والتأثير.(الصوفي، 2010: 20)، فالكتابة تمثل احدى مهارات التواصل اللغويّ، ووسيلة ناجعة في التعبير عن الأفكار والأحاسيس، فضلًا عن أنها أداة الابداع ووسيلته، فبواسطتها ينقل الينا الأدباء والشعراء ما تفيض به قرائحهم من عذب القول وجميل القصيد. (عبد الهادي وآخران، 2005: 198)

تعدّ الكتابة التخيلية مستوىً متقدمًا من مستويات الكتابة، اذ انها تحمل في مضامينها كنوزًا لا يخفيها الا كاتب حاذق ومرسل مبدع، وتنطوي على مضامين ومعانٍ لا يمكن الوصول اليها الا بعد جهد ومثابرة قارئ يمارس مستويات التفكير العليا، فهي تتطلب مستوى متقدمًا من التفكير التخيلي، وبذلك تحقق المتعة النفسية للفرد وتصقل مواهبه الأدبية وتنميها.

وتظهر أهمية الكتابة في أنها تعين المتعلمين في التدريب على الانتقاء اللغوي في اختيار الكلمة الموحية، والبحث عن الصور الجديدة والأخيلة الجميلة لأفكار مبتكرة؛ فيقبلون على الكتابة بحب ورغبة، وينقلون ما يختلج في نفوسهم من خبرات، ممّا يؤدي الى نمو شخصياتهم واكتشاف مواهبهم وتمكينهم من التفكير واثارتهم نحو الاستمتاع بالآثار الادبية الجميلة والبحث عنها، ممّا يقودهم الى الارتقاء بقدراتهم اللغوية والادبية في الكتابة.(الناقة، 2000: 48)

تمنح الكتابة التخيلية الكاتب القدرة على التأنق في التعبير؛ فيختار أقوى الالفاظ تأثيرًا واشدها ايحاءً واوقعها جرسًا؛ لتمثل صورة مبتكرة مُعبّرة عن المعنى تعمل على تشخيص الأشياء معتمدةً الخيال، وهذه الصور التي يرسمها المنشئ تختلف تفاؤلًا وتشاؤمًا بحسب العواطف والاحاسيس، لذلك فانَّ الكتابة التخيلية تعتمد عنصري الخيال والعاطفة؛ وبذلك فهي تعطي مساحة للكاتب للتحرر من سُلطان الواقع.(النجار، 2012: 143-144)

وممّا يدل على أهمية الكتابة التخيلية، أنَّ تاريخ العلم والعلماء مليء بالقصص التي تروي كيف كان للتخيل دور في تطور العلم ورقيه، وكيف ساعدت قدرات التخيل والتفكير الفراغي والتفكير ثلاثي الابعاد على فهم العديد من الظواهر وكيف تم بناء نماذج ذهنية لها في العالم اللا مرئي. (شحاته وليلى، 2018: 147)

انَّ ما يتم تعلمه عبرَ التخيل هو أشبه بخبرة حقيقية من شأنها أن تبقى في الذاكرة لمدة اطول، فهذا اللون من الكتابة يحقق متعة نفسية وفائدة سلوكية تربوية، فعندما يتخيل المتعلم نفسه شاعرًا أو نقطة زئبق أو بذرة قمح فانه سيصبح طرفًا فاعلًا في السلوك.(عبيدات وسهيلة، 2012: 180)

وتشير الباحثتان انه لما كانت الكتابة التخيلية ترتبط بالتفكير، كان من الضروري تزويد المتعلمين بممارسات عقلية تقودهم الى أداءات انتاجية، وتزودهم بالبرامج والأدوات التي يحتاجونها؛ لإثراء ما يمتلكون من معلومات وتنمية مهاراتهم الذهنية وقدراتهم على التخيل وانتاج الجديد والمختلف.

وفي هذا السياق ظهر مصطلح التصوّر الابداعي نتيجة لأبحاث الدماغ، فالصورة بناء عقلي أوجدها الذهن من دون تحريض مباشر، وكلما امتلك الدماغ أدوات تمكّنه من القدرة على التصوّر، كلما كان أكثر قدرة على تصوّر الاشياء خارج نطاق

منطقها أو بعيدًا عن المألوف، فالتصور نشاط شديد الذاتية والشخصية، فلا يوجد شخصان لديهما ذات التصوّر عن كلمة واحدة.(قطامي، 2013: 646)

تكمن أهمية التصوّر الابداعي في تأثيره بإزالة الحواجز الداخلية لتفكير الأفراد للوصول الى الانسجام الطبيعي وادراك الذات، ممّا يتيح لأيّ فرد أن يظهر في أكثر وجوهه ايجابية، فتقنيات التصوّر الابداعي لا يمكن استعمالها للتحكم في سلوك الاخرين أو جعلهم يقومون بشيء ضد ارادتهم.(غاوين،2010: 26)، بل أنَّ معظم الافراد لديهم الطاقة على توليد حلول وأساليب جديدة وذكية وبارعة، اذا ما هُيئت لهم الفرص لتطوير تلك الطاقات، ممّا يساعدهم على ايجاد تصوّر للمشكلات بطريقة مختلفة متفحصين الامكانيات البديلة.(نوفل ومحمد، 2011: 305)

تساعد تقنيات التصوّر الابداعي الى الوصول بالمتعلم الى درجة من الايجابية والانسجام والدهشة والابداع، فهي من وسائل التحرر من العوائق التي تحدّ من تفكير الفرد في وجه التدفق المحب الوافر المنسجم طبيعيًا مع الكون، وهي عنصر فعّال مكملًا لآلية التفكير، لا سيما عندما تُستعمل بانسجام مع الأهداف المراد تحقيقها، وكلما انخرط المتعلم في استعمال تقنيات التصور الابداعي فانه سيصبح واعيًا متواصلًا. (غاوين،2010: 31، 42)

فقد أكدّت الدراسات ضرورة استعمال البرامج التي تتطلب تشجيع التصور واعمال الخيال، لذلك ينبغي اعطاء العناية لعمليات التصوّر الابداعي.

تزداد أهمية تنمية الكتابة التخيلية في المرحلة الاعدادية، ففي هذه المرحلة تُبنى القدرات العقلية واللغوية، ممّا يتطلب تزويدهم بالبرامج والاستراتيجيات التي تشجع التصوّر واعمال الخيال، الذي قد يسهم في صقل مهاراتهم الكتابية، لذلك من الضروري تدريب الطلبة في هذه المرحلة على ممارسة العمليات العقلية التي تتجه بهم نحو التعبير السليم عما يفكرون به وتوسيع ثقافتهم واطلاق عنان خيالهم.(ابو الضبعات، 2007: 48)

ونظرًا لحداثة موضوع التصوّر الابداعي، فلم تجد الباحثتان أيّة دراسة عربية أو محلية _في حدود علم الباحثتين_ تناولت تنمية مهارات الكتابة التخيلية من خلال برنامج مقترح على وفق التصوّر الابداعي في أي فرع من فروع اللغة العربية بنحوٍ عام وفي الكتابة بنحوٍ خاص، الأمر الذي يفرض اعطاء مزيدًا من العناية صوب تعميق العمليات الفكرية في كتابات الطالبات وتوسيعها، وهذا ما يهدف اليه البحث لتحقيقه.

1-3 هدفا البحث

1. بناء برنامج مُقترح على وفق التصوّر الإبداعي في تنمية مهارات الكتابة التخيلية عند طالبات الصف الخامس الأدبيّ.
2. تعرّف فاعلية البرنامج المقترح على وفق التصوّر الإبداعي في تنمية مهارات الكتابة التخيلية عند طالبات الصف الخامس الأدبيّ.

1-4 فرضيتا البحث

1. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار مهارات الكتابة التخيلية.
2. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات الاختبار البعدي، ودرجات الاختبار المؤجل لطالبات المجموعة التجريبية في اختبار مهارات الكتابة التخيلية.

1-5 حدود البحث

1. الحدود المكانية: المدارس الثانوية والإعدادية للإناث في مركز محافظة بابل.
2. الحدود الزمانية: الكورس الدراسي الأول من العام الدراسي2019/2018.
3. الحدود البشرية: طالبات الصف الخامس الأدبي.
4. الحدود المعرفية: خمس موضوعات تعبيرية تدرّس للمجموعتين التجريبية والضابطة.

1-6 تحديد المصطلحات

أولاً / الفاعلية عرفها كلًا من:

1. (قطامي) بأنّها: "تحقيق الهدف, والقدرة على الإنجاز, والمقياس الذي نتعرف من خلاله أداء المعلم, وأداء المتعلم لدورهما في عملية التعلم والتعليم". (قطامي, 2004: 475)
2. (عطية) بأنّها: "القدرة على إحداث الأثر، وفعالية الشيء تقاس بما يحدث من أثر في شيء آخر". (عطية، 2008: 61)

- التعريف الاجرائي للفاعلية: قدرة البرنامج المُقترح على وفق التصوّر الابداعي في احداث اثر ايجابي وتحقيق هدف البحث في تنمية مهارات الكتابة التخيلية عند طالبات عينة البحث – المجموعة التجريبية – الصف الخامس الأدبيّ، المقاسة في درجات اختبار مهارات الكتابة التخيلية المؤجل مقارنةً بدرجات الاختبار البعديّ.

ثانيًا / البرنامج عرفه كلًا من:

1. (شحاتة وزينب) بأنّه: "مجموعة من الأنشطة المنظمة والمترابطة، ذات الأهداف المحددة على وفق خطة مشروع يرمي إلى تنمية مهارات، أو يتضمن سلسلة من المقررات، وترتبط بهدف عام أو مخرج نهائي". (شحاتة وزينب، 2003: 74)
2. (زايــر وآخرون)، بانَّه: "منظومة متكاملة من المحتوى التعليمي تنتظم فيها المعارف والعمليات والمهارات والخبرات والأنشطة والاستراتيجيات التدريسية، التي توجه نحو تطوير معارف ومهارات التفكير العلمي عند المتعلمين بغية تحسين مستوى انجازهم وقدرتهم في ايجاد الحلول المناسبة لمشكلة موجهة لهم". (زاير وآخرون، 2014، ج1: 35)

- التعريف الإجرائي للبرنامج: نسق من الاجراءات والممارسات المنظمة تشمل عناصر متنوعة تستند الى التصوّر الابداعي بهدف تنمية مهارات الكتابة التخيلية عند طالبات الصف الخامس الادبي (المجموعة التجريبية).

ثالثًا / التصوّر الابداعي: عرفه كلًا من:

1. (لوسيير) بأنَّه: "أدوات تستعمل لتكريس الانتباه والطاقة والتركيز والرغبة الواعية لجذب الافكار الانتقائية الايجابية". (لوسيير، 2009: 15)
2. (غاوين) بأنَّه: "تقنيات معرفية تستخدم التخيل المبدع لإنشاء سلسلة من الصور الذهنية التي تقود لتحقيق الاهداف الايجابية المرغوبة للوصول إلى التصور الإبداعي الخلاق".(غاوين، 2011: 23)

التعريف النظري للتصوّر الابداعي: ممارسات تهدف لاستعمال الخيال المبدع بطريقة واعية أكثر فأكثر كتقنية للحصول على الاهداف المرغوبة مثل الحب، الانجاز، المتعة، العمل الخيري، الصحة، الجمال، السلام الداخلي، والانسجام، من طريق توظيف مهارات وتقنيات التصوّر الابداعي.

رابعاً/ التنمية: عرفها كلًا من:

1. (شحاته وزينب) بأنّها: " رفع مستوى أداء الطلبة في مواقف تعليمية تعلمية مختلفة، وتتحدد التنمية على سبيل المثال بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد "(شحاتة وزينب، 2003: 156)
2. (إبراهيم) بأنّها: "هي التغيُّر الموجب الظاهر الَّذي يتحقق نتيجة استعمال (العامل)، والَّذي سبق تحديده والتخطيط له، ويمكن قياس هذا التغيُّر بالاختبارات التحصيلية أو أدوات الملاحظة أو سواها من أساليب القياس". (إبراهيم،2009: 495)

التعريف الاجرائي للتنمية: الوصول بأداء طالبات عينة البحث _المجموعة التجريبية_ إلى مستوى التمكن من مهارات الكتابة التخيلية، التي تم تحديدها سلفًا؛ نتيجة تعرضهن للبرنامج المقترح، وتُقاس هذه التنمية باستجابتهن عن فقرات اختبار الكتابة التخيلية المُعدُّ لهذا الغرض.

خامسًا / المهارة: عرفها كلًا من:

1. (مصطفى)، بأنَّها: "القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة اتقان مقبولة، وتتحدد درجة الاتقان المقبولة تبعًا للمستوى التعليمي للمهارة، وهي أمر تراكمي تبدأ بمهارات بسيطة تُبنى عليها مهارات أخرى". (مصطفى، 2007: 43)
2. (الطحان)، بأنَّها: "التمكن من انجاز عمل ما بكيفية محددة وبدقة متناهية وسرعة في التنفيذ، والمهارة صفة من صفات اتقان المقدرة بمعنى القدرة أو الادراك وهما مكملان بعضهم البعض، ولا يمكن أن تكون هناك مهارة بدون قدرة".(الطحان، 2016: 34)

سادسًا: الكتابة التخيلية:

- (Corbett) بأنَّها: "نوع من أنواع الكتابة التي يعتمد فيها الكاتب على التخيل، واستعمال الصور الأدبية في طرحه للموضوعات والقضايا المختلفة، ويتم التعبير عنها بأسلوب قائم على أساس من جمال الشكل وفنيات الكتابة والتأثير الانفعالي والعاطفي وبأكبر قدر من الطلاقة الخيالية والمرونة والأصالة تجاه الموضوع الذي يتم طرحه". (Corbett,2007,22)
- (محمد) بأنها: "عملية تحاكي مستوى تفكير صاحبها، وتوضح مشاعره، وخواطره، فيها يجسم الفرد عواطفه وأفكاره في صور موحية مؤثرة تقربها من القارئ، وينقلها إلى الآخرين بأسلوب لغوي راقٍ، ومشوق".(محمد، 2012: 72)

التعريف النظريّ للكتابة التخيلية: نشاط لغوي متقدم يفصح فيه المتعلم عما يمتلكه من مهارات لغوية، وما يجول في ذهنه من تخيلات وتصورات، وما تختلج في نفسه من مشاعر وأفكار وانفعالات، وما يمرُّ به من مواقف وخبرات.

التعريف الاجرائي لمهارات الكتابة التخيلية: المهارات اللغوية والتخيلية والفكرية التي تستطيع الطالبات استثمارها في الكتابة بنحوٍ خيالي ومبتكر، وبلغة صحيحة، وقد تم تحديد هذه المهارات لأغراض البحث الحالي، مصنفةً إلى مهارات رئيسة، تنضوي تحتها مهارات فرعية، فضلًا عن تحديد درجات لقياس أداء الطالبات في تلك المهارات تبعًا لمعطيات المعيار الذي تم بناؤه في هذا البحث، والمعدّ لتصحيح الاختبار.

سابعًا: الصف الخامس الأدبي:

"ثاني سنة دراسية من سنوات دراسة المرحلة الاعدادية، مدتها ثلاث سنوات، والتي تلي المرحلة المتوسطة ومكملة لها، ترمي إلى ترسيخ ما تمَّ اكتشافه من قابليات الطلبة، وميولهم، وتمكنهم من بلوغ مستويات أعلى من المعرفة، والمهارة، مع تنويع بعض الميادين الفكرية، والتطبيقية، وتعميقها تمهيدًا لمواصلة الدراسة العالية، وإعدادًا للحياة العملية والإنتاجية".(وزارة التربية، 1990: 25)

2- الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة

2-1 أولا: التصوّر الابداعي:

- **نبذة تأريخية عن التصور الابداعي**

بدأت الكتابة عن قانون التصوّر الابداعي في العصر الحديث منذ أوائل القرن العشرين، فقد كتب الباحثين المختصين بعلم النفس أمثال ويليام اتكنسون عام 1906م، وارنست هولمز عام م1926 بينما كتب هوليويل ريموند مؤلفه (Working with the Law) عام 1949م، وفي أوائل التسعينات أصبحت المعلومات حول قانون التصوّر الابداعي متاحة على نطاق واسع بفضل مطبوعات جيري واستير هكس، ومنذ عام 2000م كُتبت العديد من المقالات والكتب حول هذا القانون، وقد لاقت قبولًا لدى نطاق كبير من الجماهير، وفي عام 1995م درس مايكل جي لوسيير الآلية التي يتم بها جذب الافكار، ممّا قاده ذلك الى كثير من

الأفكار الصائبة حول طرق وأساليب متنوعة لتعليم الأفراد من طريق استعمال الأدوات والتدريبات لتطبيق قانون التصوّر في جذب الأفكار الايجابية. (شحاتة وليلى2017: 100)

ومن ناحية أخرى التفت العلماء والمفكرون الى الصور العقلية منذ وقت مبكر، حتى أنَّ بعض الباحثين اشار الى أنَّ الصور العقلية تقع في قلب نظريات الفلسفة وعلم النفس التي عُنيت بالنشاط العقلي، اذ يعود تأريخ الاهتمام بفكرة التصوّر الابداعي الى فلاسفة اليونان الكلاسيكيين، كذلك عنى علماء النفس بالعديد من العمليات النفسية، منها: عملية التأمل، وحلّ المشكلات والابداع وفهم اللغة. (kosslyn, 2006:4)

ولا يخفى ظهور مصطلح التصوّر بوصفه قوة دافعة لإبداع الكثير من الفلاسفة وعلماء النفس، فقد كان يمثل دافعًا لأفلاطون عندما تحدث عن رسم صورة داخلية للنفس لما يحدث في الواقع، ورأى ضرورة أن تحاكي الذاكرة ما يحدث داخل الفرد من تصورات، والتي تعدّ انعكاسًا للعالم المحسوس، فالتصوّر عنده يؤدي وظيفتين هما: استعادة صور المحسوسات واستعمال الصور المحسوسة في التفكير.(شحاتة وليلى، 2017: 100)

يشير الفقي (2010) الى أنَّ عملية التصور الابداعي شائعة الاستعمال في عالم الرياضة، اذ يجري دفع الرياضيين الى رؤية انفسهم في الملعب السريع، ويستعمل الرسامون والمغنون والمعلمون ومعهم رجال الاعمال الأكثر شهرة ونجاحًا استراتيجيات التصوّر الابداعي.(الفقي، 2010:145)

- **آلية عمل التصور الابداعي:**

يتساءل كثير من الأفراد عن فكرة التصوّر، فمنهم من لا يرى مشهدًا ذهنيًا أو صورة عندما يغلق عينيه ويحاول التصوّر، أو انه لا يشعر بشيء، فليس من الضروري أن يرى الفرد الصورة بنحوٍ ذهني، فبعض الافراد يرون صورًا واضحة عندما يغلقون أعينهم ويتصورون شيئًا، وآخرون لا يرون أيّ شيء الا أنهم يشعرون أو يفكرون به الى حدٍّ ما، وهذا يدل على أنَّ بعض الأفراد يكونون أكثر توجهًا بالصور، والبعض الآخر سمعيون وآخرون أكثر حسية، فالجميع يستخدم مخيلته، فعندما يتصوّر الفرد انه في بلد شاعري متجولًا في غابة كثيفة جميلة، أو يسترجع تجربة سارّة عاشها في الأيام الماضية وغيرها من التصورات، فبصرف النظر عن العملية التي استعملها لجذب الأفكار والأحاسيس الا أنها تمثل أسلوبه في التصوّر. (غاوين، 2010: 36-38)

وفي هذا الصدد كتب شكسبير في احدى مؤلفاته "ادّعِ الفضيلة انْ لم تتحل بها"، أي أبدأ بتصوّر نموذج لما ستكون عليه حياتك كإطار مرجعي، تضبط على محكها أمورك وسلوكك ولتبدأ بتحديد الهدف والى أين تتجه. (الضبع، 2009: 55)، أما البرت اينشتاين فيقول: " انَّ الصور أهم من المعرفة"، وكان يقصد أنَّ المعرفة تأتي من ماضيك، وربما تبقيك فيه، بينما تدفعك المخيلة نحو المستقبل بحرية لا حدود لها، فالمخيلة هي الخطوة الاولى على طريق النجاح والابداع، فكل اكتشاف نفيد منه اليوم كان بالأمس في مخيلة شخص ما، فحينما تتصارع المخيلة وقوة الادراك، فالمخيلة هي الغالبة من دون استثناء.(الفقي، 2010: 145)

تكمن فكرة التصوّر الابداعي في أنَّ التفكير يبدأ بفكرة تأتي الى الذهن، ثم تبدأ الفكرة بجذب الأفكار المماثلة نحوها لا شعوريًا، وفي خلال دقائق من التفكير في الفكرة السلبية صار لديك العديد من الأفكار التي تجعلك ترى الامر أكثر سوءًا ممّا تصورت، وكلما فكرت أكثر فانك تكون قد جذبت أفكارًا مماثلة للفكرة الأولى، ممّا يدل على ذلك اننا عندما كنا صغارًا فانَّ الظلام المفاجئ أو الصمت المفاجئ كان كفيلًا بجذب أفكار واصوات غريبة لا وجود لها، وهذا يعني أنَّ عقلنا يعمل بمثابة مغناطيس، وما دامت الامور تسير على وفق هذه الآلية فنحن بصدد قانون رائع من الأفكار المبتكرة اذا ما وُظف بنحوٍ ايجابي. (الضبع، 2009: 159)

وفي هذا الصدد يؤكد هاريس (2011) أنَّ كل فرد يمثل مغناطيسًا بشريًا يجذب الى تجربته في الحياة ما يوافقه من أفكار ومشاعر وارتباطات انسانية، ويطرد منها ما لا يوافقه، فلن تتجلي الأهداف أو تتحقق الا اذا أحسست بأعمق مشاعرك انك جدير بها، عندئذ تصبح للنتيجة المنشودة أعمق الأثر عندما تكون منسجمة مع الغاية المنشودة.(هاريس، 2011: 86)

ترى غاوين (2011) أنَّ هناك طريقتين مختلفتين في التصوّر الابداعي: الاولى متلقية والثانية فاعلة، ففي الطريقة المتلقية يسترخي الفرد ويسمح للصور والانطباعات بالورود الى مخيلته من دون أن يختار تفاصيلها، وفي الطريقة الأخرى يختار بوعي وينشئ ما يتمنى رؤيته أو تصوره وكلتا العمليتين تمثلان جزءًا مهمًا من التصور الابداعي.(غاوين، 2011: 36-38)، فضلًا عن أنَّ قانون التصور الابداعي يعتمد نتيجتين، الاولى: هي اننا قبل فعل أيّ شيء فانَّ الدماغ يشكّل صورة ذهنية لما قمنا به بالفعل، وهذه العملية لاشعورية كأن تسير في الغرفة ثم تفتح الباب، والأخرى: انَّ العادات السيئة من الصعب تغييرها، وتلك الحميدة من الصعب تقويتها، فمعظم المواقف تتخذ بنحوٍ تلقائي طبقًا لتصورنا بكيفية التصرف تجاهها، ومن الصعب تغيير هذه السلوكيات، الا أنَّ قدرة تقنيات التصوّر الابداعي تعتمد على المصارعة الذهنية؛ لتغيير صورة رد الفعل غير المرغوب فيه الى رد فعل ايجابي وسلوك مستحب ممّا يقود الى بناء عادات ومعتقدات مستحبة على وفق العادات السيئة والسلوك المثبط للعزم.(ستاين، 2008: 109-110)

تخلص الباحثتان الى أنَّ العديد من الأفراد في الماضي مارسوا قوة التصوّر الابداعي بنحوٍ لا واعي نسبيًا وبسبب المفاهيم السلبية المغروسة عميقًا في تفكيرنا نتوقع أنَّ القيود والمشكلات والعوائق لا يمكن التغلب عليها، الا أنه في التصور الابداعي يستعمل الفرد خياله المبدع بنحوٍ واعٍ للتعبير عن مصطلحات ايجابية مرغوبة مثل الذات، والرخاء، والسلام الداخلي، الانسجام ... الى غير ذلك، اذ يعدّ التصوّر الابداعي مفتاح للحصول على أنموذج للنجاح.

عناصر رئيسة لتصوّر ابداعي فعّال:

1. تحديد الهدف: انَّ انتقاء الهدف وتحديده يسهل عملية تحقيقه في المستقبل القريب، وبهذه الطريقة تستطيع أن تتعامل مع قدر كبير من المقاومة السلبية تجاه التصوّر الايجابي، ومن ثم يمكن تحقيق الأهداف وتحدي المشكلات الأكثر صعوبة.
2. انشاء صورة واضحة للهدف: انشئ فكرة أو صورة ذهنية واضحة أو شعورًا بالموضوع أو الموقف كما تريده تمامًا، أو كوّن صورة تفصيلية لما تشعر به بعد التأمل، وعليك التفكير به بصيغة الزمن الحاضر كما لو انه موجود مسبقًا بالنحو الذي تريده.(ستاين، 2008: 110)
3. التركيز في الهدف: "انَّ ما نفكر فيه تفكيرًا مركزًا في عقلنا الواعي ينغرس في خبراتنا ويندمج فيها ويصبح جزءًا من سلوكنا". (باندلر وفرانك، 2012: 38)، أي استحضر فكرتك أو صورتك الذهنية الى عقلك مرارًا في اثناء مدة التأمل الصامت، بهذه الطريقة يصبح الهدف جزءًا من تفكيرك، وكلما ركزت بوضوح وبطريقة مسترخية كلما جذبت الهدف بطريقة فاعلة، ولا تبذل مجهودًا فائضًا لتصوره، فذلك يميل الى هدر الطاقة ويعيق أكثر ممّا يساعد.
4. منح الهدف طاقة ايجابية: وانت تركز في هدفك، فكر فيه بنحوٍ مشجع، وضع تصريحات ايجابية بأنَّ هدفك موجود فعلًا، أو انه في الطريق اليك، وتصوّر نفسك تتلقاه، اذ أنَّ هذه التصريحات في التصوّر الابداعي تدعى بالتأكيدات، لذا استمر بوضع التأكيدات حتى يتحقق الهدف، وتذكر أنَّ الاهداف عادة ما تتغير قبل أن يتم تحقيقها، وهذا طبيعي جدًا يرجع الى عمليات التغيير في النمو؛ لذلك لا تحاول اطالتها مدة أطول من الطاقة التي تمتلكها.(غاوين، 2011: 40-42)

المبادئ الاساسية للتصوّر الابداعي:

لفهم عمل التصور الابداعي لا بُدَّ من تعرف المبادئ الآتية:

1. الكون عبارة عن طاقة: انَّ المكوّن الأساس للكون هو نوع من القوة والجوهر، فكل شيء حولنا مصنوع من طاقة، وما الأفراد الا جزء من حقل طاقي عظيم، والاشياء التي ندركها على أنها صلبة ومنفصلة هي في الحقيقة مجرد أشكال متنوعة للطاقة الأساسية التي يشترك فيها الجميع، فمثلًا التفكير هو نسبيًا يمثل شكلًا لطيفًا من الطاقة لذلك هو سريع التغيير، وعليه أنَّ جميع أشكال الطاقة مترابطة ويمكن التأثير في بعضها البعض.

2. ان الطاقة مغناطيسية: انطلاقًا من مبدأ أنَّ الطاقة نوعية أو متواترة لذلك يميل الفرد لاجتذاب طاقة من نوعية أو تواتر مشابه، وبذلك فأنَّ للأفكار والمشاعر طاقتها المغناطيسية التي تجذب طاقة من طبيعة مشابهة، ويمكن ملاحظة هذا المبدأ عندما نلتقي بشخص ما مصادفة كنا نفكر فيه للتو وغير ذلك.
3. الشكل يتبع الفكر: انّ الفكرة كالصورة الفوتوغرافية للمخطط التصميمي انها توجد صورة للشكل، وتقوم بعدها بجذب الطاقة الطبيعية وتوجيهها للتدفق في ذلك الشكل، ومن ثم يظهره بشكله المادي، فالنية أو الفكرة دائمًا ما تسبق الاصطناع (الايجاد)، مثل قول" أظن انني سأقوم بتحضير العشاء".. هي الفكرة التي تسبق تحضير الوجبة، أو "احتاج عملًا ".. هي فكرة تسبق ايجاد العمل، وهكذا يكون لدى الفنان في البداية فكرة قبل أن يبدع بالعمل الفني، ويبقى المبدأ صحيحًا حتى لو لم نعمل عملًا ماديًا مباشرًا لإظهار افكارنا، اذ أنَّ امتلاك فكرة أو نية والاحتفاظ بها في الذهن يمثل طاقة تميل لجذب وايجاد ذلك الشكل على المستوى المادي، فاذا فكرت بالمرض بنحوٍ مستمر فستصبح مريضًا في النهاية.
4. قانون الاشعاع والجذب: بمعنى أنّ أيّ شيء ترسله للكون سينعكس عائدًا اليك، أي " كما تزرع تحصد"، ومن وجهة نظر عملية فان ذلك يعني هو أنَّ الفرد يجذب الى حياته أيّ شيء يفكر فيه بقوة ويتصوره بنحوٍ واضح، فعادة يجتذب الخبرات نفسها أو المواقف والاشخاص اللذين يسعى لتجنبهم، وان كان الفرد ايجابيًا في مواقفه فانه يتصوّر السرور والرضا والسعادة، فيميل الأفراد لجذب الأحداث والمواقف التي تتطابق مع توقعاتهم الايجابية. (غاوين، 2011: 27-30)

خصائص التصوّر الابداعي:

1. التصور الابداعي عملية عقلية عليا وهو أساس للإبداع والابتكار وجذب الأفكار.
2. يتخطى التصور الابداعي بتفكير الفرد حدود الزمان؛ اذ يصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.
3. يتخطى التصور الابداعي بتفكير الفرد حدود الواقع الى ما وراء الواقع.
4. لا يوجد تصوّر من دون موضوع: وذلك في علاقة الفرد وتفاعله مع البيئة، ويمكن أن يكون عبارة عن شخص، حدث، موقف .. بطبيعة مادية أو معنوية.
5. تسهم التصورات في مساعدة الفرد على فهم العالم المجرد وتحويل الخواطر والأفكار والمفاهيم الى اشياء قابلة للتبادل.
6. يستعمل الفرد في اثناء بنائه للتصورات مجموعة من الاشارات والرموز التي من طريقها يفسر الموضوع، ومن ثم تعطيه مكانًا معينًا يمكنه من التحكم فيه والتفاعل معه.
7. خاصية الابداع: بمعنى أنَّ التصورات تعيد تنظيم عناصر الواقع بطريقة مغايرة اكثر ايجابية واكثر ملائمة لمحيط الفرد والجماعة.(شحاتة وليلى، 2018: 129)

التطبيقات التربوية للتصور الابداعي (استراتيجيات التصوّر الابداعي)

نظرًا لأهمية التصوّر الابداعي، فقد تعددت الممارسات المستعملة في التدرب عليه، وهي:

1. **استراتيجية الفقاعة الوردية:** سُميت بالفقاعة الوردية؛ لأن اللون الوردي (الزهري) مرتبط بالقلب والمشاعر الايجابية، وأن إحاطة الفكرة أو أيّ شيء نتصوره بهذا اللون سيمنحه صلة وتماثل وايجابية، وتتمثل الخطوات الاجرائية للاستراتيجية بـ:
   - تحديد الهدف بوضوح.
   - تصور أنَّ الهدف تم مسبقًا بالفعل.
   - احط تخيلك بفقاعة وردية وضع هدفك بداخلها.
   - امنح الفقاعة فرصة واتركها وتخيلها تطفو سابحة في الكون (البيئة، المجال، النزهة،...) وهي ما زالت محتوية على رؤيتك.
   - اترك الفقاعة وعد الى وضعك الطبيعي، ثم عبّر عن الافكار التي جذبتها.(غاوين، 105-106)

2. **استراتيجية التأكيدات:** وتعدّ احدى الاستراتيجيات المهمة في التصوّر الابداعي، اذ انها تعتمد التأكيد، أي ترسيخ كلّ ما هو ايجابي وما يدور في العقل من حوار داخلي متواصل، فالكلمات والأفكار التي تدور في عقولنا مهمة جدًا، وهي القاعدة التي نصوغ على أساسها تجربتنا للواقع، فالتعليقات الذهنية لها تأثير رئيس في تلون مشاعرنا وتصوراتنا، وتكمن قيمة هذه الاستراتيجية في أنها تمنح الفرد القدرة على أن يصبح مدركًا شعوريًا لمحتوى افكاره، كما تمنحه القدرة على برمجة أفكاره القديمة السائدة التي مضى عليها زمنًا طويلًا، وبذلك تخلص عقله من الأفكار السلبية المحبطة، فمن طريق ممارسة التأكيدات يتمكن الفرد من استبدال مفاهيمه وافكاره بمفاهيم وأفكار أكثر ايجابية، اذ انها تقنية فاعلة تصبح عادة ذهنية بالممارسة والمران.(غاوين،2010: 44–45) وتتمثل الخطوات الاجرائية للاستراتيجية بـ:
   - التهيئة وتحديد الهدف.
   - التركيز في الهدف والابتعاد عن نقاط التشتت والتوتر.(شحاته وليلى، 2018: 141)
   - اختيار التأكيدات التي ترى أنها ملائمة للموضوع.
   - صياغة التأكيدات الايجابية، والابتعاد عن السلبية، مثل: (في كل يوم انا اصبح افضل، انا اتحكم بأهدافي، اني اتلقى الحب وامنحه الحرية، ان حياتي تزهر، ...)
   - ارفاق التأكيدات مع التصوّر. (غاوين،2010: 45– 51)
3. **استراتيجية الاسترخاء:** الاشخاص المبدعون يظهرون درجة كبيرة من المزاح الفكري والدعابة والتسلية ممّا يجعلهم يقبلون على عملهم بأسلوب متميز، ويعدّ تطوير احساس الرخاء جزءًا مهمًا من عملية التصوّر الابداعي، وهذا يعني امتلاك الفهم أو التقبل الواعي لوجهات النظر، وانَّ الحياة بالفعل تحاول أن تجلب لنا ما نرغبه.(سليمان، 2011: 338). لذا لا بُدَّ من التعامل مع الاسترخاء على أنه عمل ابداعي لازم، اذ انَّ الاسترخاء يساعد على التعامل مع المشكلات بنحوٍ مختلف، فالعقل الباطن يعمل بفاعلية أكثر مع الاسترخاء ولا يعمل بنحوٍ فعال مع الضغط.(الضبع، 2009: 52)، وتتمثل الخطوات الاجرائية للاستراتيجية:
   - اتخذ وضعًا مريحًا
   - تصوّر نفسك في بيئة طبيعية محببة للنفس.
   - خذ بعض الوقت لتتصور كل التفصيلات الموجودة في البيئة.
   - حاول أن تجد الارتباطات من طريق استكشاف ما في البيئة، وخذ ما يلائم خيالك من هذه الارتباطات.
   - والان عُد الى وضعك الطبيعي، وتصوّر ما يمكنك تطبيقه من الارتباطات السابقة في بيئتك الحقيقة الواقعية.
   - عبّر عن ذلك بنحوٍ ابداعي. (غاوين،2010: 74–75)
4. **استراتيجية التدفق للخارج (العطاء):** في هذه الاستراتيجية يتعلم الفرد كيفية الاتصال مع مصدره الداخلي من الأفكار الايجابية والرضا ويجعله يتدفق للخارج لمشاركته مع الآخرين، ممّا يمنحه شعورًا ايجابيًا متناغمًا، فيفسح المجال لمزيد من التدفق اليه ممّا تكسبه هذه العملية متعة وشعورًا بالمنافسة الايجابية. (غاوين، 85،2010)، وكلما كرر المتعلم ممارسة هذه الاستراتيجية، فانَّ العطاء سيصبح توجهه الأساس نحو الحياة، وتصبح أهدافه سهلة التحقق، وبعد الممارسة والتدريب ستبدأ الافكار بالتدفق بمرونة وحرية الى العقل الواعي.(هاريس، 2011: 70)، وتتمثل الخطوات الاجرائية للاستراتيجية بـ:
   - حدد الهدف (الغاية من العطاء).
   - ضع قائمة الأشخاص، المواقف، العناصر التي تود أن تمنحها العطاء.
   - يمكن للعطاء أن يأخذ أشكالًا متنوعة: (كلمات، لمسة، هدية، اتصال هاتفي، رسالة، نقود، مشاركة بإحدى مواهبك، منح الآخر شعورًا طيبًا، ... الى غير ذلك).
   - اختر شيئًا يجعلك تشعر بمشاعر طيبة بنحوٍ خاص.

- كنْ مبدعًا ومارس النطق بكلمات شكر واعجاب وكافأ نفسك والآخرين.(غاوين،2010: 86).

5. **استراتيجية الاستشفاء:** في هذه الاستراتيجية يتوسع ادراك الفرد فيفسر الدماغ التصورات تبعًا لخبرته الذاتية الخاصة السابقة، وفي هذه الطريقة يشير التصوّر الابداعي الى كيفية تشكيل الصور والافكار في العقل بنحوٍ واعٍ، ومن ثم نقلها الى الجسد من طريق اشارات أو أوامر.(غاوين،2010: 98)
6. **استراتيجية التأمل:** تهدف الى مساعدة الفرد بتدفق طاقته بنحوٍ ايجابي ممّا يسهم في حل المشكلات والعوائق، فالتأمل يبقي الفرد في حالة اتزان ما بين طاقة الكون الخاصة بالرؤية والتصوّر، وبين الطاقة الراسخة المستقرة في الواقع، فيمنح هذا الاتزان الفرد الدافعية الداخلية نحو تصوّر الافكار المبدعة(هاريس، 2011: 70)، وتتمثل الخطوات الاجرائية للاستراتيجية بـ:
   - حدد الهدف وأكدّه باعتماد التأكيدات الايجابية الملائمة لتحقيقه.
   - اغمض عينيك لمدة قصيرة جدًا وتنفس ببطء وعمق وعدّ تنازليًا عشرة أرقام الى أن تصل الى حالة الاسترخاء.
   - تصور أنَّ هناك حبلًا طويلًا بيدك ممتدًا الى الفكرة المحددة في الهدف (جزيرة، باطن الارض، بيئة خلابة، مدرسة، ... الى غير ذلك).
   - تصوّر الآن أن طاقة منبعثة من المكان المحدد سلفًا تتدفق صعودًا الى هذا الحبل وتتدفق الى يدك ثم رأسك).
   - ركز في حالة تأملك، ثم عبّر الآن عن حالتك بكلمات منطوقة.
   - مارس الخطوات السابقة بتصور مصباح وهاج بأعلى رأسك بدلًا من الحبل.(غاوين،2010: 97-98)
7. **استراتيجية استخدام الحواس:** لا بُدّ أن تبصر ذلك التصور بأدق تفاصيله وأن تستنبطه من طريق حواسك جميعها، وأن تعرف مظهر تلك الرؤيا وملمسها ورائحتها وصوتها ومذاقها، وحين تستشعر رؤياك من طريق الحواس، ومن طريق طبيعتك الشعورية فانك تشحنها بالطاقة وتجعلها متناغمة مع القوة الكونية التي تدفعها للتحقق في تجربة حياتك.(هاريس، 2011: 55)

تقنيات خاصة (أدوات مساعدة) للتصوّر الابداعي:

1. دفتر ملاحظات: من الجيد البدء باستعمال دفتر ملاحظات أو اوراق عمل لتسجيل التأكيدات والتصورات الابداعية: (الأفكار، الأهداف، الآراء الملهمة، الاقوال المأثورة، كتابة شعر، رسم صور) **ويتضمن دفتر الملاحظات ما يأتي:**
   أ. كتابة التأكيدات: وتتم بوضع قائمة للتأكيدات المفضلة.
   ب. قائمة التدفق(العطاء): وذلك بوضع قائمة بالطرائق التي يمكن بها أن تجعل طاقتك تتدفق للآخرين، مثل : الصداقة، التعاون، الحب، العمل، التقدير، الحنان...الى غير ذلك واضف اليها في أي وقت تفكر فيه بأفكارٍ جديدة.
   ت. قائمة النجاح: وذلك بعمل قائمة لكلّ شيء تشعر انك تنجح أو نجحت فيه.
   ث. قائمة الامتنان: وذلك بعمل قائمة لكلّ شيء ممتن لوجوده في حياتك.
   ج. قائمة التخيلات والأفكار الابداعية: دوّن في هذه القائمة أية أفكار أو خطط للمستقبل او أيّة أفكار ابداعية تخطر في ذهنك.
   ح. قائمة الاستشفاء والدعم: سجل في هذه القائمة أسماء الاشخاص اللذين تشعر انهم بحاجة الى الشفاء أو دعم ومساندة أفكار الاخرين.(غاوين،2010: 123-126)

2-2 ثانيًا/ الكتابة التخيلية

يؤكد كثير من الباحثين أنَّ من متطلبات نجاح الكتابة هو قدرة الكاتب على تغليب لغة الخيال والإبداع، وبذلك فهي رؤية تفرض على الكاتب تسويغ كلماته الخاصة بوصفها شكلًا من أشكال التفكير.(خصاونة، 2008: 57-58)

إنَّ الخيال في الكتابة هو القدرة على رؤية ما لا يُرى واستحضار ما ليس حاضر، والتأليف بين المشاهد المتعددة بطريقة تجعل القارئ يتأثر في الرؤى ويشارك فيها، فتنقله هذه الطريقة الى عالم غير عالمه الحقيقي، فالتخيل يرتبط بقدرات الفرد العقلية، وميكانيزمات التخيل والابداع ترتبط بالتصورات النفسية التي تدور حول الخواطر، ومن ثم فانَّ الخيال يعدُّ قوة تُضفي على العمل

الأدبي حيوية نابعة أساسًا من شعور الكاتب واحساسه، فنرى كثير من المشاهد والرؤى ولا نعيرها اهتمامًا، ومن دلائل ذلك مجيء فصل الخريف الذي يعري الأشجار أبهى حلتها، ثم يأتي الكاتب فتلتقط عدسته هذا المنظر وذاك فيكتب قصة تأسر شعورنا، اذ أنه وشاها بحلي الخيال ممّا تبعث في العمل الأدبي الروح الذي تضفي عليه الحيوية والجمال.(عبد الباري، 2010: 184-185)

يمثل التخيل عملية عقلية هادفة يحتاجها الفرد دائمًا، وتتمثل في تخيل أشياء وأحداث موجودة وغير موجودة، وذلك اعتمادًا على الاحداث التي يمرُّ بها الفرد، ومن هنا فانَّ التخيل العقلي يتناول الأنشطة الفكرية للإنسان ويمثل المعالجة العقلية للصور ولا سيما المثير الاصلي، ومن طريق المعالجة الذهنية تُعالج الصور الحسية بحيث يكون الافراد منقادين في رحلات متخيلة عبر عقولهم، ويستجيبون لهذه الأخيلة بوساطة صور عقلية، فبعضهم يقترح اخيلة كالسير في حديقة جميلة أو التحدث الى رجل حكيم، ويقوم العقل المتخيل بتهيئة الظروف التي تتفق مع هذا المغزى.(سعادة وسميلة، 2013: 66)

والحقيقة أنَّ أصل الفكرة المبتكرة هو التخيل سواء أكان التخيل المتعمد أم العفوي، فالأشياء المبتكرة لم يكن باستطاعتنا وصفها بالجديدة لو كان لها وجود حقيقي في الواقع قبل ذلك، اذًا أين كانت الفكرة قبل ذلك الوقت؟ الجواب هو أن الفكرة كانت خيالًا لشيء موجود في الواقع، ولكن في صورة أخرى غير مماثلة لهذا الواقع تمامًا.(الضبع، 2007: 82)، وتتضمن عملية التخيل خلق التمثيلات البصرية الداخلية وتفسيرها وتحويلها، وان أثر التخيل لا يعكس خصائص منفصلة عن التمثيلات الصورية الداخلية، فالتخيل ناتج عن توزيع الانتباه في مناطق محددة من الدماغ من اجل خلق صور غير حقيقية داخل الدماغ.(ابو حماد، 2017: 154)

وتعدّ كتابات الخيال العلمي وقصصه من أوضح الأمثلة للتخيل، اذ يؤدي الخيال القائم على بعض الأسس العلمية وظيفة المحرك الرئيس الذي ينسج الحدث ويشكّل واقعه، وفي قصص الخيال نجد تصورات للثقافات وعالم المستقبل، ومن أمثلة ذلك: تخيل مصنع كبير تديره الحاسبات الآلية، أو تخيل سيارة وقودها الماء، أو استخدام الرقاقات الالكترونية في شفاء بعض انواع العمى وغير ذلك.(سليمان، 2011: 432)

صفوة القول، ترى الباحثتان أنَّ هذا اللون من الكتابة يسهم في فتح أبواب الخيال والابداع لقلم الكاتب، فيعبّر عن خوالج انسانية عميقة نابعة من تخيل عميق لعناصر العالم الذي يعيشه، فالكتابة التخيلية تمثل مزيجًا من المهارات العقلية، والعاطفة، مع تدفق الخيال، ممّا تمكّن الفرد من التعبير عما يدور في عقله من تصورات وافكار بلغة تتسم بالثراء الخيالي، والتفرد، ودقة التعبير، وجمال التراكيب، فتؤثر تأثيرًا عميقًا في نفس المتلقي قارئًا أو مستمعًا؛ ليُبدع عملًا متميزًا.

أبعاد الكتابة التخيلية:

أ. الخيال الابداعي: ويعني تأليف العناصر المعروفة من قبل، فاذا كان خيالًا تأليفيًا اختياريًا لصورة جديدة سمي خيالًا ابتكاريًا، وهو الذي تختار عناصره من بين التجارب السابقة، وتؤلف منها صورة جديدة مبتكرة، واذا كان الخيال استبداديًا سمي وهمًا، وللخيال الابتكاري قيمة مهمة في الحياة. (عبد الباري، 2010: 186)، ويحدث الخيال الابداعي عند المتعلمين ويتأثر بنحوٍ كبير بالتدريب والخبرة والعمليات العقلية المتضمنة، فالتخيل الابداعي يتطلب عمليات متنوعة وهي التخيل، ويتمثل في القدرة على ابتكار الأفكار، والاصالة والتي تتمثل في قدرة الفرد على ممارسة العمليات التفكير بأساليب جديدة غير مألوفة.(شحاتة وليلى،2017: 169)

ب. الخيال التأليفي: هو نوع الخيال الذي يتناول من الواقع المحسوس مادته، ويمزج بين أشياء متنوعة من هذه المادة المحسوسة وتخرج منه صورًا جديدة ليست في العالم الواقعي، ففي الخيال التأليفي تصف ما يثيره فيك منظر من المناظر.

ت. الخيال التفسيري: ويسمى هذا النوع باسم الخيال البياني، ومعناه أن الكاتب يريد أن يفسر عاطفته ازاء أمر ما، ويريد أن ينقل احساسه ومشاعره كي تشعر كما شعر هو تمامًا، فيأتي لك بصور تستطيع أن تنقل اليك هذا احساس وذاك

الشعور، وقد عنى علم البيان بهذا النوع من الخيال من تشبيه واستعاره وكناية ومجاز مرسل وعقلي.(عبد الباري، 2010: 186-187)

مهارات الكتابة التخيلية:

اورد مصطفى(2007) مجموعة من مهارات الكتابة العامة المخصصة للمرحلة الاعدادية، وهي:

- الكتابة بخط واضح.
- استعمال العلامات الشكلية للكتابة (علامات الترقيم، والفقرات، والهوامش).
- مراعاة القواعد الاملائية والنحوية واللغوية.
- ترتيب الافكار وتسلسلها المنطقيّ.
- عرض الموضوع بوضوح ودقة وشمول واقناع.
- استعمال الألفاظ الدقيقة والمصطلحات المتخصصة.
- استعمال أدوات الربط الملائمة.
- مراعاة مقتضى الحال من ايجاز وتفصيل.
- تدوين الأفكار الفرعية المساندة.
- القدرة على تدوين الملاحظات ... وغير ذلك. (مصطفى، 2007: 163-164)

وقد أورد عبد الباري (2010) مجموعة من مهارات التخيل الأدبي، تمثلت بـ:

- جدة الخيال واصالته.
- الطلاقة الخيالية عند الكاتب.
- الثراء الخيالي للنص الأدبي.
- حسن العرض للصور الخيالية في النص الشعري.
- ارتباط الخيال بالغرض الادبي.
- ملاءمة الخيال للصور الواردة في النص.
- ابراز الصور الخيالية وكأنها صور متحركة(تشخيصية)
- الربط الجيد بين الصور العقلية والصور المشاهدة في الطبيعة.
- قدرة الخيال على نقل عاطفة الكاتب الى المتلقي. (عبد الباري، 2010: 188)

2-3 دراسات سابقة

أ. **دراسات تناولت التصور الابداعي:** لم تجرِ دراسة عربية أو محلية _ بحسب علم الباحثتين _ تناولت التصور الابداعي، لذا ارتأت الباحثتان عرض الاتي:

- **دراسة محمد (2018) "اثر برنامج مستند الى التصور العقلي في تنمية الاستيعاب القرائي لدى طلبة لصف السابع الاساسي في الاردن"**

أجريت هذه الدراسة في الاردن ورمت تعرف أثر برنامج مستند للتصور العقلي في تنمية الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف السابع الأساسي، وقد تكوَّنت عينة الدراسة من (80) طالبًا قسموا بنحوٍ عشوائي إلى مجموعة تجريبية مكونة من (42) طالبًا، ومجموعة ضابطة مكونة من (38)، وقد طوّر الباحث اختبارًا للاستيعاب القرائي وطبقه على المجموعتين، وبعد تطبيق البرنامج المستند للتصور العقلي المكوّن من (18) جلسة تدريبية والذي طبق على المجموعة التجريبية، وقد توصلت نتائج الدراسة

إلى تفوق أفراد المجموعة التجريبية على افراد المجموعة الضابطة بفروق ذات دلالة احصائية في الدرجة النهائية لمقياس الاستيعاب القرائي بمستويات الاستيعاب القرائي جميعها، وقد أوصت الدراسة بضرورة التدريب على التصور العقلي لطلبة المرحلة الأساسية وإجراء المزيد من البحوث التي تقيس أثر التصور في متغيرات أخر.(محمد، 2018: 1-17)

ب. دراسات تناولت الكتابة التخيلية: لم تجرِ دراسة عربية أو محلية _ بحسب علم الباحثتين_ تناولت الكتابة التخيلية، لذا ارتأت الباحثتان عرض الاتي:

- **دراسة الاحمدي (2014): "فاعلية استخدام برنامج مقترح قائم على برنامج تعليم التفكير(المواهب غير المحدودة) في تنمية مهارات الكتابة الابداعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة"**

أجريت هذه الدراسة في الاردن، ورمت تعرف فاعلية برنامج التفكير(المواهب غير المحدودة) في تنمية مهارات الكتابة الابداعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، وقد أعدَّت الباحثة دليلًا لتدريس البرنامج وتأكدت من صدقه بعد عرضه على المحكمين، كما أعدَّت اختبارًا يقيس مهارات الكتابة الابداعية، وطبقت ادوات الدراسة على عينة قوامها(70) طالبة بواقع (35) طالبة لكلّ مجموعة، وبعد اجراء التجربة ومعالجة البيانات احصائيًا تم التوصل الى أنَّ البرنامج المقترح أحدث أثرًا ايجابيًا في تنمية مهارات الكتابة الابداعية. (الأحمدي، 2014: 488)

3- الفصل الثالث: منهجية البحث اجراءاته

من اجل بناء البرنامج المقترح على وفق التصوّر الإبداعي، اتبعت الباحثتان المنهج الوصفيّ، فالمنهج الوصفي يدرس خصائص الظاهرة، والتعرُّف على نوعية متغيراتها، كما انه يهيئ البيانات، وينظمها، ويصنفها، ويحللها بنحوٍ دقيق. (الدليميّ، 2012: 172)

3-1 اجراءات بناء البرنامج المقترح:

ا. مرحلة تخطيط البرنامج (التحليل والتصميم):

أ. الاطلاع على البرامج السابقة ودراستها: اطلّعت الباحثتان على عدد من البرامج، والدراسات السابقة، وقد ناقشتا نخبة من المحكمين ملحق (1) عند وضع آلية لإعداد البرنامج المقترح على وفق أسس علمية.

ب. تحديد أسس بناء البرنامج: حددت الباحثتان أسس بناء البرنامج من طريق مراجعة الأدبيات، وقد تمثلت بالآتي:

- التركيز على دافعية الطالبات، للتدرب على التصوّر الابداعي وذلك من طريق تهيئة اذهانهن لاستقبال المعلومات واثارة توقعهن لما سوف يستقدن منها.
- منح الفرصة للطالبات للتأمل والاسترخاء وممارسة التأكيدات في استعمال التصور الابداعي لمعرفة مدى تأثير هذا الاستعمال على مهارات الكتابة التخيلية.
- اشعار الطالبات بأنَّ كلا منهن لديها القدرة الكافية على التوجيه الذاتي لعقلها، وتقييمه ذاتيًا وتعديله لما تمكنها من التوصل الى أعلى كفاءة.
- منح الفرصة للطالبات للتعبير عن عواطفهن وخيالاتهن وآرائهن الخاصة فيما يكتبن بحرية من دون تقيد.
- منح الفرصة للطالبات للمشاركة الأنشطة المختلفة التي يتم تكليفهن بها، وتوزيع الأدوار فيما بينهن.
- اعطاء الطالبات المهلة الكافية للتفكير والتصوّر وتوظيف تقنيات التصور الابداعي بنحوٍ فاعل، ممّا يقود الى اعطاء استجابات تخيلية ابداعية.
- مراعاة أن يسود غرفة الصف الود والاحترام بين المدرسة والطالبات والطالبات مع بعضهن البعض، فهذه هي البيئة الملائمة لتشجيع الابداع وتنمية مهارات التخيل.

ت. مكوّنات البرنامج:

1. **تحديد أهداف البرنامج:** حددت الباحثتان الأهداف العامة للبرنامج المقترح ملحق (2)، بعد عرضها على الخبراء والمحكمين ملحق (1).

- **الأهداف السلوكية:** اشتقت الباحثتان أهدافًا سلوكية لموضوعات التعبير، وبعد عَرضها على المحكمين وفي ضوء آرائهم أُجريت التعديلات اللازمة، وقد حرصتْا الباحثتان على تضمينها في البرنامج المقترح.
- **تحديد محتوى البرنامج: (تحديد المهمة التعليمية وتحليلها):**

بما أنَّ التعبير ليس له مادة محددة يلتزم بها المدرس، لذلك أعدَّت الباحثتان استبانة ضمت (10) موضوعات تعبيرية كتابية ملحق (3)، وبعد عرضها على المحكمين ملحق (1)، اختارتا (5) موضوعات منها لتكون الموضوعات التي ستكتب فيها طالبات مجموعتي البحث في أثناء التجربة.

1. تحديد السلوك المدخلي:

- تحديد حجم المعلومات المسبقة: تم التعرف على ذلك من طريق تطبيق: (اختبار القدرة العقلية، اختبار الكتابة التخيلية)، قبل الشروع بالتجربة؛ لغرض التكافؤ، والذي دلَّ على تقارب المستوى العلمي للطالبات، زيادة على أنَّ الطالبات لم يتعرضنَ إلى خبرة برنامج مماثل.
- خصائص الطالبات الأُخرى: من طريق إجراء التكافؤ بين الطالبات في متغير العمر الزمني تبين أنَّ الفئة المستهدفة تقع ضمن فئة عمرية متقاربة.

2. تحديد استراتيجيات التدريس والأساليب: أُعتمد في تدريس البرنامج المقترح استراتيجيات التصوّر الابداعي، وسوف يُعتمد التنوع في استعمال هذه الاستراتيجيات في دروس البرنامج، كما سيتضمن الدرس الواحد اربع استراتيجيات أو أكثر، وستحدد هذه الاستراتيجيات على وفق ملائمتها الموقف التعليمي، وأيضًا وظف في البرنامج كلَّ ما طرحه التصوّر الابداعي من عناصر وتقنيات مساعدة.
3. الوسائط والأنشطة التعليمية: اعتمد البرنامج على الاستعانة بعدد من الوسائط التعليمية، منها: (جهاز الحاسب المحمول، وجهاز عرض البيانات، السبورة واقلامها)، كما اعتمد البرنامج على ممارسة عدد من الأنشطة بما يتسق مع رؤى التصوّر الإبداعي ومبادئه، فكانت الأنشطة متنوعة.
4. أساليب التقويم: أُعتمد في البرنامج التقويم البنائي في تقويم أداء الطالبات في اثناء الدرس، والتقويم الختامي من طريق الأنشطة.

- تحليل محتوى البرنامج (تنظيم المحتوى التعليمي): وقد تمثلت هذه الخطوة بإعداد دليل المدرّس الذي أعدَّته الباحثتان بهدف ارشاده لكيفية تدريس موضوعات البرنامج بما يتلاءم مع استراتيجيات التصور الابداعي وتقنياته.

2. مرحلة صدق البرنامج: تم التثبت من ذلك، وذلك بعرض البرنامج على مجموعة من المحكمين، لإبداء آرائهم، ومقترحاتهم، وقد اتّفقت وجهة نظرهم على صلاحيته، بعد اجراء بعض التعديلات، واصبح البرنامج جاهزًا ملحق(7)

3-2: اجراءات تعرّف فاعلية البرنامج المقترح: من أجل تعرّف فاعلية البرنامج المقترح، اتبعت الباحثتان المنهج شبه التجريبي في تعرّف فاعلية البرنامج المقترح، وكما يأتي:

أولاً/ التصميم التجريبيّ: اعتمدت الباحثتان احدى التصميمات التجريبية ذات الضبط الجزئيّ، وهو تصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار القبليّ، والشكل الآتي يُبين ذلك.

المجموعة	الأداة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	الاختبار القبلي	البرنامج المقترح	مهارات الكتابة التخيلية	الاختبار البعدي
الضابطة		ــــــــــ		

شكل(1)

التصميم التجريبيّ المعتمد في البحث

ثانيًا/ مجتمع البحث وعينته:

1. مجتمع البحث: ضمَّ مجتمع البحث الحالي طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الثانوية، والإعدادية النهارية للبنات في مركز محافظة بابل للعام الدراسي 2018–2019م.
2. عينة البحث: بأسلوب السحب العشوائي البسيط(1)، تم اختيار ثانوية النجوم للبنات، وبعد زيارة المدرسة وبأسلوب السحب العشوائي البسيط(2) تم اختيار (أ) لتُمثّل المجموعة التجريبية بواقع (30) طالبة، وشعبة (ب) لتمثّل المجموعة الضابطة بواقع (32) طالبة، وبعد استبعاد الطالبات الراسبات، اصبح عدد أفراد العينة النهائي (60) طالبة، والجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1)

طالبات مجموعتي البحث

الصف والشعبة	المجموعة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات الراسبات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
الخامس الأدبيّ (أ)	التجريبية	30	0	30
الخامس الأدبيّ(ب)	الضابطة	32	2	30
المجموع				60

3. تكافؤ مجموعتي البحث (السلامة الداخلية للتصميم التجريبي)

– **العمر الزمنيّ للطالبات محسوباً بالأشهر***: تبين أنَّ مجموعتي البحث متكافئتان احصائيًا في العمر الزمني محسوباً بالشهور، والجدول (2) يبين ذلك

جدول (2)

تكافؤ أعمار طالبات مجموعتي البحث محسوبًا بالأشهر

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	184.95	23.753	58	0.801	2	غير دالة احصائياً
الضابطة	30	183.74	45.436				

– **الـذكـاء:** تم استعمال اختبار هنمون– نلسون للقدرة العقلية الذي عرَّفته الباحثة السوداني(2010)، إذ تألف الاختبار من (65) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وقد طُبق الاختبار على مجموعتي البحث وتبين انهما متكافئتان في متغير الذكاء وجدول (3) يبين ذلك.

(1) تم اعتماد طريقة السحب العشوائي البسيط، بأسلوب القرعة، إذ كتبت أسماء المدارس في أوراق صغيرة، ووضعت في كيس وسحبت ورقة واحدة فكانت الورقة تحمل اسم ثانوية النجوم للبنات.

(2) كتبت الباحثتان أسمي الشعبتين في ورقتين صغيرتين، وتم وضعها في كيس، وسحبت ورقة فكانت تحمل اسم شعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية، واعتبرت الورقة الاخرى التي تحمل اسم شعبة (ب) المجموعة الضابطة.

* حصلت الباحثتان على المعلومات الخاصة بالطالبات من طريق استمارة ووزعت بين الطالبات، ضمت معلومات عن: (الاسم الثلاثي، والشعبة، وتاريخ الولادة (اليوم/الشهر/السنة).

جدول (3)

تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في متغير الذكاء

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	23.78	55.728	58	**0.368**	2	غير دالة احصائياً
الضابطة	30	23.14	35.563				

أ. **الاختبار القبليّ لمهارات الكتابة التخيلية:** جدول(4) يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار الكتابة التخيلية القبليّ

جدول (4)

تكافؤ درجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار القبلي للكتابة التخيلية

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	71.358	36.920	58	0.798	2	غير دالة
الضابطة	30	70.222	24.434				

ثالثًا/ ضبط المتغيرات الدخيلة (السلامة الخارجية للتصميم التجريبي)

1. العمليات المُتعلقة بالنّضج: تم تفادي هذا العامل، بسبب اعتماد فترة زمنية موحدة.
2. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة: لم تتعرض عينة البحث إلى أيّ ظرف عرقل سير التجربة.
3. الفروق في اختيار العينة: تم تفادي أثر هذا المتغير من طريق أسلوب الاختيار العشوائي البسيط للعينة.
4. الاندثار التجريبيّ: لم تتعرض التجربة لهذا العامل، الا بنسب ضئيلة بسبب الغياب الفردي الذي تعرضتْ له طالبات عينة البحث.
5. الانحدار الإحصائيّ: لم تتعرض التجربة لذلك، بفعل طريقة اختيار عينة البحث, زيادة على التكافؤ الاحصائي الذي تم بين مجموعتي البحث.
6. أداة القياس: تم اعتماد أداة قياس موُحدة، وطُبقت مجموعتي البحث في وقت موحد.

رابعًا/ أثر الإجراءات التجريبية: تمثّل ذلك بضبط:

1. المادة العلمية: المادة الدراسية كانت موحدة لمجموعتي البحث.
2. توزيع الحصص: وزعت الحصص بواقع حصتين في الاسبوع، حصة واحدة لكلّ مجموعة.
3. مدة التجربة: كانت مدة التجربة موحدة، ومتساوية لمجموعتي البحث، إذ بدأت يوم 2018/10/28، وانتهت يوم 2019/1/8م.

خامسًا/ مستلزمات التجربة

- الخطط التدريسية: أعدَّت الباحثتان دروسًا لتدريس طالبات المجموعة التجريبية على وفق البرنامج المقترح، ودروسًا لتدريس طالبات المجموعة الضابطة على وفق البرنامج الاعتيادي المقرَّر لتدريس مادة التعبير الكتابي، ملحق (7)
- تصحيح موضوعات التعبير: اعتمدت الباحثتان معايير تصحيح جاهزة لتصحيح كتابات طالبات مجموعتي البحث لذا أودعتا مجموعة من معايير تصحيح التعبير في استبانة وزعت على مجموعة من الخبراء، وتم اختيار معيار (الحلاق، 2010)

سادسًا/ أداة البحث: تم إعداد أداة القياس على وفق الاجراءات الآتية:

- تحديد الهدف من الاختبار: استهدف الاختبار الكشف عن مستوى أداء الطالبات في مهارات الكتابة التخيلية.
- مصادر بناء الاختبار: اعتمدت الباحثتان في بناء الاختبار على مجموعة من المصادر والاطلاع على الدراسات، والبحوث التي تناولت أدبيات الكتابة والكتابة التخيلية.
- صياغة أسئلة الاختبار: تم صياغة فقرات الاختبار فكانت من النوع المقالي، وعليه تكوَّن الاختبار من (20) فقرة اختبارية.
- وضع تعليمات الاختبار: وضعت للاختبار تعليمات واضحة اشتملت على بيان الهدف من الاختبار، والمطلوب من الطالبات بدقة.
- قائمة مهارات الكتابة التخيلية التي حازت على موافقة المحكمين، والمتخصصين، ملحق(4)

➢ **صدق الاختبار:** للتأكد من صدق الاختبار، تم اعتماد انواع الصدق الاتية:

أ. **الصدق الظاهريّ:** عُرض الاختبار على مجموعة من المحكمين؛ لاستطلاع آرائهم، ومدى ملائمة معيار التصحيح لفقرات الاختبار، وفي ضوء ملحوظاتهم، وقد اكدَّ المحكمون ملائمته للطالبات ووضوحه ودقة صوغه وصلاحيته للتطبيق، ملحق (5).

❖ **التجربة الاستطلاعية للاختبار:**

طُبق الاختبار على عينة استطلاعية من طالبات الصف الخامس الأدبيّ، مكوَّنة من (34) طالبة، اختيروا بنحوٍ عشوائي من طالبات إعدادية الجنائن للبنات، وتم التوصل إلى زمن الاجابة عن فقرات الاختبار، من طريق حساب متوسط زمن اجابات الطالبات، وقد تبينّ أنَّ متوسط وقت الاجابة على الاختبار هو (60) دقيقة.

ب. صدق البناء:

❖ التحليل الاحصائيّ لفقرات الاختبار: طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مكوَّنة من (113) طالبة من طالبات الصف الخامس الأدبيّ، من ضمن مدارس مجتمع البحث الأصلي، تم اختيارها بنحوٍ عشوائي موزعة بين مدرستين، طُبق الاختبار على ثانوية الحلة للبنات بواقع (48) طالبة، وايضًا طُبق على اعدادية شط العرب بواقع (65) طالبة، اذ أنَّ حجم عينة التحليل ينبغي أن تكون بين (5–10) أفراد لكلِّ فقرة من فقرات المقياس؛ لتقليل أثر الصدفة (Nuannally,1974, 262 :P)، وبعد ذلك رتبت الدرجات تنازليًا، ومن ثم اختارت أعلى (27%) من الدرجات وأدناها، ومن ثم تم احتساب عدد الإجابات، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

أ– صعوبة فقرات الاختبار: تراوحت معاملات الصعوبة بين (0.35–0.67)، إذ يشير (Bloom) إلى أنَّ الفقرات تعدُّ صالحة للتطبيق إذا كانت بين (0.20.80) (Bloom, 1971: 168)، وعليه قُبلت فقرات الاختبار جميعها.

ب– قوى تمييز الفقرات: تراوحت قيم قوى التمييز بين (0.33– 0.55)، إذ يرى (Ebel) إنَّ الفقرات تُعدُّ جيدة إذا كانت قوة تمييزها (0.30) فأكثر(Ebel, 1972: 406)، وعليه قُبلت فقرات الاختبار جميعها.

➢ ثبات الاختبار: طبقت معادلة ألفا كرونباخ لحساب الثبات على درجات عينة التحليل البالغ عددها (113) طالبة، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.76)، إذ يُعَدّ الاختبار جيدًا، إذا تراوحت قيمة معامل ثباته بين (0.60–80.0). (عودة، 1998: 266)

* **معيار تصحيح اختبار الكتابة التخيلية:** بنت الباحثتان معيارًا؛ لتصحيح فقرات اختبار الكتابة التخيلية؛ نظرًا لعدم وجود معيار يخدم هذا الغرض، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين، وبعد التأكد من صلاحيته أصبح المعيار جاهزًا للتصحيح بصيغته النهائية، ملحق (6).

تصحيح اختبار الكتابة التخيلية: تم تصحيح فقرات الاختبار، وحسبتْ الدرجة على وفق معيار التصحيح المُعدّ لهذا الغرض، وكانت درجة الاختبار الكلية (100)

ثبات التصحيح: لأنَّ فقرات الاختبار من النوع المقال؛ تم التثبت من ثبات تصحيح الفقرات وذلك من طريق اتفاق الباحثتان مع باحثة أخرى، وبعدها احتساب معاملات الارتباط باعتماد معامل ارتباط بيرسون، ظهرت قيمة معامل الارتباط كما مبين في جدول(5)، ويعدُّ معامل الارتباط عاليًا إذا كان أكثر من (0,80). (الكبيسي، 2010: 51)

جدول(5)

قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الباحثة الاولى مع نفسها	قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الباحثتين	قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الباحثة الاولى والمصحح الثالث	قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الباحثة الثانية والمصحح الثالث
0.914	0.905	0.895	0.891

سابعاً/ تطبيق التجربة

أ. مرحلة ما قبل تطبيق التجربة: تمت زيارة طالبات المجموعة التجريبية لتعريفهن على مفهوم التصور الابداعي، وأهميته، وشروطه؛ وذلك بهدف تهيئتهنَّ لتنفيذ البرنامج.

ب. مرحلة التطبيق: بدأ الشروع بالتجربة في يوم 28 / 10 / 2018، بواقع حصة لكلّ مجموعة.

ت. مرحلة ما بعد التطبيق: تم تبليغ طالبات عينة البحث بموعد اختبار الكتابة التخيلية البعديّ قبل مدة من تطبيقه، ثم طُبق الاختبار يوم 8 /2019/1، وبعد مدة زمنية أعيد تطبيقه على طالبات المجموعة التجريبية باعتماد الاختبار المؤجل فوافق يوم 19 /2019/2؛ للكشف عن فاعلية البرنامج المقترح.

ثامنًا/ الوسائل الإحصائية Statistical equations

1. الحزمة الاحصائية spss.
2. الاختبار التائي (T-Test) لعينيتين مستقلتين
3. الاختبار التائي (T-Test) لعينيتين مترابطتين.
4. معامل ارتباط بيرسون (Pearson).
5. معادلة صعوبة الفقرات المقالية.
6. معادلة قوة تمييز الفقرة المقالية.
7. معادلة الفاكرونباخ.

4- الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

4-1 عرض النتائج:

- **تم التأكد من نتائج الفرضية الصفرية الأولى التي تنص:** (لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن باستعمال البرنامج المقترح، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالبرنامج التقليدي في اختبار مهارات الكتابة التخيلية، وبعد استعمال الاختبار التائي(t-Test) لعينتين مستقلين، ظهرت النتائج الآتية، كما يبينها جدول(6)، وملحق (8)

جدول (6)

نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في اختبار مهارات الكتابة التخيلية البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	82.20	38.23	58	8,58	2.000	دالة إحصائيا
الضابطة	30	68.77	35.22				

يتضح من جدول (6) أنّ متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة التخيلية بلغ (82.20)، أما الطالبات في المجموعة الضابطة فكان متوسط درجاتهن (68.77)، ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث، استعملت الباحثتان الاختبار التائي (t–Test) لعينتين مستقلين، إذ بلغت قيمته المحسوبة (8,58) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2,000) عند درجة حرية (58) ومستوى دلالة (0,05)، لذلك ترفض الفرضية الصفرية لوجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية.

تم التأكد من نتائج الفرضية الصفرية الثانية والتي تنص:

(لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة التخيلية البعدي ومتوسط درجاتهن في اختبار الكتابة التخيلية المؤجل)

جدول (7)

نتائج الاختبار التائي (t–Test) للمجموعة التجريبية في اختبار الكتابة التخيلية البعدي والمؤجل

المجموعة	حجم العينة	الاختبار	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	البعدي	82.20	38.23	29	1.86	2.04	دالة إحصائيا
		المؤجل	83.17	27.93				

يتضح من جدول (7) متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة التخيلية البعدي والمؤجل، ملحق(9)، ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث، استعملت الباحثتان الاختبار التائي(t–Test) لعينتين مترابطتين، إذ بلغت قيمته المحسوبة (1,86) وهي أصغر من القيمة الجدولية (2,04) عند درجة حرية (29) ومستوى دلالة (0,05)، وهذا يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية في الاختبارين البعدي والمؤجل، ممّا يدل على تنمية البرنامج المقترح لمهارات الكتابة التخيلية عند الطالبات.

4–2 تفسير النتائج:

- لوحظ شغف طالبات المجموعة التجريبية بالبرنامج المقترح وانشطته ووسائله التي كانت توجههن الى التصوّر الحر، ومنحهن الفرصة لإطلاق خيالهن، وتحليل افكارهن وابتكار افكار جديدة وجذب تأكيدات ايجابية.
- حفزَّ البرنامج المقترح دافعية الطالبات، وقد ساهمت الممارسات والأنشطة المتضمنة في البرنامج في ايجاد مناخ من التحدي لكلِّ ما هو جديد ومثير يتعلق بالموضوع، ممّا أسهم في فتح حوارات جديدة وهذا كله انعكس ايجابًا على ادائهن.
- تنوع الاستراتيجيات في الدرس الواحد والأنشطة كلّ هذا تلائم مع الرغبات المختلفة للطالبات وانظمتهن العقلية، خاصة وانه روعي ملائمة الاستراتيجيات ومحاولة أن تكمل كلٌ منهما الاخرى.
- رفع البرنامج المقترح على وفق التصوّر الابداعي من امكانات الطالبات ووسع مسار تفكيرهن.

5– الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

5–1 الاستنتاجات:

- ساعد البرنامج المقترح الطالبات على نمو عمليات التصوّر الابداعي، واعمال العقل بنحوٍ افضل وامكانية اعلى ممّا أنعكس على تعلمهن.
- هناك حاجة الى استعمال مداخل وبرامج تدريسية حديثة ومنها البرنامج المقترح.
- ساهم البرنامج المقترح في توسعة خيال الطالبات وساعد على نموه.
- زاد البرنامج المقترح من عناية الطالبات بالموضوعات التعبيرية فضلًا عن توسعة إدراكهن وزيادة ثروتهنّ الفكرية التخيلية واللغوية.

5-2 **التوصيات:** في ضوء النتيجة التي توصلت إليها الباحثتان، جاءت التوصيات بـ:

- الإفادة من البرنامج المقترح ووضعه موضع التنفيذ لإكساب الطالبات استراتيجيات وادوات تمكنهن من توسعة تصوراتهن الابداعية.
- تضمين المناهج الدراسية برامج واساليب وانشطة تنمي التفكير والابداع والخيال عند المتعلمين.
- إعادة النظر في تعليم التعبير محتوى وطريقة ووسيلة وتقويمًا في المرحلة الاعدادية.
- توجيه مدرسي اللغة العربية للأخذ بمبدأ التنوع في التدريس من طريق التنوع في الاستراتيجيات والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم وذلك حتى يجعلوا المتعلمين أكثر دافعية ممّا يسهم في مقابلة الفروق الفردية عند هؤلاء المتعلمين.

5-3: **المقترحات:**

- فاعلية برنامج مقترح على وفق التصوّر الابداعي في تنمية مهارات الفهم القرائي الابداعي.
- فاعلية برنامج مقترح على وفق التصوّر الابداعي في تنمية مهارات القراءة التفاعلية والكتابة الابداعية في مادة البلاغة.
- فاعلية برنامج مقترح على وفق التصوّر الابداعي في تنمية مهارات التذوق الأدبي.

المصادر

- ابراهيم، مجدي عزيز. **معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلّم**، عالم الكتب، القاهرة، 2009م.
- أبو الضبعات، اسماعيل. **طرائق تدريس اللغة العربية**، دار الفكر، عمان، 2007م.
- ابو حماد، ناصر الدين. **اختبارات الذكاء الدليل والمرجع الميداني**، عالم الكتب، الاردن، 2011م.
- الاحمدي، مريم محمد. فاعلية استخدام برنامج مقترح قائم على برنامج تعليم التفكير(المواهب غير المحدودة) في تنمية مهارات الكتابة الابداعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، **بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة تبوك، المجلد(15)، العدد(1)، 2014م، ص: 488
- باندلر، ريتشارد وفرانك جاردنر. **البرمجة اللغوية العصبية فوائد واسرار**، ترجمة هند رشدي، دار الحياة، القاهرة، 2012م.
- الربيعي، جمعة رشيد وكاظم حسين غزال. **تقويم تدريس التعبير التحريري في ضوء مصطلحي الوظيفية والإبداع**، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 54، 2008م.
- زاير، سعد علي وآخرون. **الموسوعة التعليمية المعاصرة**، ج1، مكتب نور الحسن، بغداد، 2014م.
- ستاين، جين ماري. **القدرة الذهنية الخارقة**، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2008م.
- سعادة، جودت أحمد، وسُميلة أحمد الصباغ. **مهارات عقلية تنتج افكاراً ابداعية**، دار الثقافة، عمان، 2013م.
- سليمان، سناء محمد. **التــفكير (مفاهيمه وانواعه)**، عالم الكتب الحديث، عمان، 2011م.
- شحاتة، حسن، وزينب النجار. **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م.
- شحاتة، حسن وليلى معوض. **التعليم للإبداع وصناعة المبدعين**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2018م.
- الصوفي، عبد اللطيف. **فــن الكتــابة، انواعها مهاراتها أصول تعليمها**، دار الفكر، دمشق، 2007م.
- الضبع، أحمد. **صناعة الافكار المبتكرة**، دار اجيال، القاهرة، 2009.

- الطحان، جاسم محمد علي. **الابتكار المتضمنات والمتغيرات**، دار الكتاب، الامارات، 2016م
- عبد الباري، ماهر شعبان. **الكتابة الوظيفية والإبداعية**، ت، دار المسيرة، عمان، 2010.
- عبد الباري، ماهر شعبان. **تعليم المفردات اللغوية**. دار المسيرة، عمان، 2011.
- عبد الهادي، نبيل وآخران. **مهارات في اللغة والتفكير**، ط2، دار المسيرة، عمان، 2005م.
- عبيدات، ذوقان وسهيلة أبو السميد. **استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين**، ط2، دار الفكر، عمان، 2009م.
- عشور، راتب قاسم ومحمد فخري مقدادي. **المهارات القرائية والكتابية**، ط2، دار المسيرة، عمان، 2009.
- عطية ,محسن علي. **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**، الأردن، دار صفاء، 2008م.
- العطية، أحمد مطر. **اللغة العربية والتعليم رؤية مستقبلية للتطوير**، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، الامارات، 2008م.
- غاوين، شاكتي. **التصوّر الابداعي استخدم طاقة خيالك لإبداع ما تريده في حياتك**، ترجمة: أسامة بديع جناد، دار الفكر المعاصر، مكتبة الاسكندرية، دمشق، 2010م.
- الفقي، ابراهيم. **البرمجة اللغوية العصبية NLP وفن الاتصال اللا محدود**، دار ابداع، القاهرة، 2010م.
- قطامي، نايفة. **مهارات التدريس الفعال**، دار الفكر، عمان الأردن،2004م.
- قطامي، يوسف ومريم موسى اللوزي. **الكتابة الإبداعية للموهوبين النموذج والتطبيق**، دار الفكر، عمان، 2008م.
- قطامي، يوسف. **استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية**، دار المسيرة، عمان، 2013م.
- لوسيير، مايكل جيه. **قانون الجذب للحصول على المزيد مما تريد والقليل مما لا تريد**، ط2، ترجمة: مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2009م.
- محمد، رزق عبد الله. **اثر برنامج مستند الى التصور العقلي في تنمية الاستيعاب القرائي لدى طلبة لصف السابع الاساسي في الاردن**، بحث منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة، مج9/ ع 26/ ص: 1-17، 2018م.فلسطين
- محمد، عاطف فضل. **التحرير الكتابي الوظيفي والابداعي**، دار المسيرة، عمان، 2012م.
- مصطفى، عبد الله علي. **مهارات اللغة العربية**، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007م.
- الملا، بدرية سعيد وفاطمة احمد المطاوعة. دراسة لمجموعة العوامل التي تعوق تعليم التعبير الإبداعي في المرحلة الاعدادية، **مجلة مركز البحوث التربوية**، قطر، العدد (12)، 1979م.(ص: 21، 66).
- الناقة، محمود كامل. **تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وفنياته**، ج2، مكتبة الاخلاص، القاهرة، 2000م.
- النجار، أسعد محمد علي. **تحسين الاداء في قواعد الاملاء وضوابط الانشاء**، دار الصادق، بابل، 2012م.
- نوفل، محمد بكر ومحمد قاسم سعيفان، **دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي**، دار المسيرة، عمان، 2011م.
- هاريس، هربرت، **12 قانون كوني للنجاح اطلاق العنان لطاقتك**، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية،2011م.
- الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي وفائزة محمد فخري. **الكـتابة الفنية مفهومها- أهميتها- مهاراتها- تطبيقها**، دار الوراق، عمان، 2011م.

- Bloom. **Hand book On Formative & Summative evaluation Of Student learnim.** Mc Grow-**Hill** ،New York 1971.
- Corbett,P,Developing Greative Writing Skills,10th,Anniversary Sen Conference Getting the Basics Right For Every Child, November,5,2007**, www.learning-works.org.uk.**
- Ebel, Robert, L. **Essentials of Educational measurement**. 2nd ed. Englewood cliffs، W.J، prontiec hall, 1972.
- Kosslyn ,Stephen, M, Tompson, William L& Ganis, Giorgio, **The case for mental Imagery**. Oxford: University, 2006
- Nuannally, J.G. **psychometric Theory**. New York, McGraw, till Company, 1974.